

## ظاهرة التسول: أسبابها وآثارها

### سمية عمر القريو

### جامعة صبراتة - قسم علم الاجتماع

#### الملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على إلقاء الضوء على بعض الخصائص المتعلقة بظاهرة التسول، تحديد الأضرار الناجمة عن التسول وآثار ذلك على المتسولين وأسرهم ومجتمعهم. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الدراسات السابقة والادب التربوي المنشور لملائمته هذا البحث، وكانت اهم النتائج كالتالي:

- إن ظاهرة التسول ظاهرة لم يخلُ منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية سواء في الدول الغنية أو الفقيرة لكن النسبة تختلف من دولة إلى أخرى.
- إن التسول من أهم الظواهر تأثيراً في الجانب الاجتماعي للدولة ، لارتباطه المباشر بكل فئات المجتمع سواء من جانب المتسولين أو جانب المتصدقين.
- للتسول آثار خطيرة على الصعيد النفسي والاجتماعي تعود بالضرر الفادح على المتسولين وخاصة الذين هم في مرحلة الطفولة والمراهقة.

#### المقدمة:

إن ظاهرة التسول هي من أكثر الظواهر انتشاراً في المجتمعات ورغم شيوعها، لا تزال غير حاصلة على قدر مناسب من الاهتمام البحثي والدراسي بين المتخصصين، وربما يرجع ذلك للنظر للظاهرة كما لو أنها أمر مسلم به في المجتمعات، أو شراً لازماً في كل مجتمع، ويترتب على ذلك إثارة التساؤلات حول هذه الظاهرة لكي تثري التصور النظري للوصول لرؤية شاملة عميقة لهذه الظاهرة الواقعية الملموسة.

ورغم ذلك فإن هناك صعوبة للوصول على البيانات التفصيلية عن ممارسي التسول، وكيفية تشكيل جماعاتهم وأفرادهم، كما نجد العديد من النساء والأطفال سواء في البلدان النامية أو المتقدم يستعطفون الآخرين بشتى السبل، وتزداد نسبة التسول في دول العالم الثالث والبلدان العربية والإسلامية، وأصبح التسول منتشراً برغم القوانين الصارمة التي أصدرت لمواجهته. ومع اختلاف الأوقات وتطور الزمن أصبح المتسولون يبتكرون طرقاً وأساليب عديدة بعد أن كان قديماً يمارس بشكل عفوي وتلقائي، كما تعد ظاهرة التسول هي الأكثر تعقيداً وتشابكاً لكل من يحاول وضعها تحت النظر، وذلك بسبب تعدد وتكاثر المتسولين وتعدد طرق التسول.

كما أن لها أبعاداً كثيرة ومتنوعة فهي مرتبطة بالمنظومة الشاملة للمجتمع سواء من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي، أو السياسي، أو القانوني، أو الأخلاق، فلا يمكن عزل هذه الظاهرة عن المنظومة المجتمعية الكاملة، لكونها نتاجاً طبيعياً للآزمات التي تمر بالمجتمعات.

وفي هذا البحث سأحاول تناول ما يتعلق بظاهرة التسول، من جميع الزوايا الممكنة، للتوصل إلى نتائج مناسبة، تعين على اكتشاف وفهم أسبابها، وأنواعها، وآثارها، وطرق مواجهتها للحد من وجودها الضار في المجتمع.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في تعقد وتشعب ظاهرة التسول التي تحتاج لدراسة علمية معمقة، حيث تعددت أنواع وأساليب وطرائق المتسولين لكسب المال. وتم استخدام التطور العلمي والتكنولوجي فيها. كما ترتبط مشكلة البحث بمدى إمكانية الإحاطة بملاسات وأسباب التسول وآثاره، في نطاق نظري يضمه هذا البحث للوصول لنتائج علمية مفيدة ومثمرة.

**أهمية البحث:**

تظهر أهمية البحث خلال الكشف عن العناصر الخاصة بالتسول التي انتشرت، وخاصة في الوقت الحالي، وكذلك توضيح الآثار الاجتماعية والاقتصادية الواقعة في المجتمع. كذلك الآثار النفسية، وتتركز أهمية البحث في النقاط التالية:

- 1- إثراء المعرفة العلمية من خلال توضيح الأسباب الواقعية لظاهرة التسول بما يعمق فهمها والتعامل معها بموضوعية وتطوير وسائل أكثر فاعلية للمواجهة والعلاج
- 2- إنها ظاهرة جديرة بالبحث والتحليل لارتباطها بظروف التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع
- 3- قلة الدراسات التي تناولت الظاهرة رغم أهميتها، وشدة تأثيرها في المجتمع
- 4- إن ظاهرة التسول تضم في وسطها احتمالات كونها مصدر خطر على المجتمع
- 5- تقديم قاعدة بيانات ومعلومات تفيد الباحثين في بحوثهم ودراساتهم عند تناولهم لهذه الظاهرة ما يتعلق بها.

**أهداف البحث:**

**يهدف هذا البحث إلى ما يلي :**

- 1- إلقاء الضوء على بعض الخصائص المتعلقة بظاهرة التسول.
- 2- تحديد الأضرار الناجمة عن التسول وآثار ذلك على المتسولين وأسرههم ومجتمعهم.
- 3- تقديم مقترحات وحلول لمعالجة أضرار هذه الظاهرة التي لها أثر واضح في المجتمع يستحق الدراسة والاهتمام
- 4- الوقوف على أثر الجهود المتخذة للقضاء على التسول في المجتمع.
- 5- التوصل لتصور حول طبيعة التسول وأنماط العمل بين المتسولين، وعلاقتهم بالمتصدقين من الشرائح المختلفة

**تساؤلات البحث :**

- 1- ما دوافع التسول وهل تختلف عند الصغار عما هي عند الكبار.
- 2- ما هي طبيعة التنظيمات الاجتماعية لجماعات المتسولين
- 3- كيف ينظر المتسول لنفسه وما نظرة الآخرين له.
- 4- كيف يمكن مواجهة التسول والحد منه.
- 5- ما هي أهم الأشكال التي يتخذها التسول في المجتمع.
- 6- ما مدى وجود وتأثير التسول في المجتمع الليبي

**-المفاهيم والمصطلحات:**

سيتم التعرض لتوضيح أهم المصطلحات المستعملة في البحث، وتوضيح مفاهيمها، وهي المصطلحات التالية:  
-الظاهرة - التسول - المتسول.

**1-الظاهرة:**

في اللغة. الظاهر في اللغة عكس الخفي، والأمر الظاهر هو ما بدا واضحاً من غير خفاء. نجد أن "الظهر" من كل شيء: خلاف البطن وفي المعجم الوسيط: الظاهرة من الأرض المشرفة<sup>1</sup>.

الظاهرة في الاصطلاح: هي سلوك جماعي، اجتماعي، يبرز وسط المجتمع بشكل ملحوظ عند الجميع. التعريف الإجرائي: سلوك يتبعه المتسول، للحصول على إعانات مادية.

**2-التسول:**

التعريف اللغوي: يرجع التسول إلى الجذر (س و ل)، الذي يعني في اللغة طلب الشيء يقال مثلاً سأل الرجل المال أي طلبه، وسألت الله أن يرحمني، أي طلبت منه ذلك<sup>2</sup>.

التعريف الاصطلاحي: يعرف اصطلاحياً بأنه طلب المال أو الطعام خاصةً في الشارع. يُطلق مصطلح التسول على ممارسة أسلوب استعطاف الآخرين واستجداء كرمهم للحصول على المال أو الطعام، وقد يتصنع المتسول بإصابته بإحدى العاهات الجسدية أو سوء الحال أو استغلال الأطفال في هذه الغاية<sup>3</sup>.

التعريف الإجرائي: هو طلب الإعانة المالية في الطرقات، للحصول على المال، دون عمل يقابله.

**3- المتسول :**

في اللغة: هو الذي يسأل غيره بمعنى يطلب منهم.

في الاصطلاح: هو الذي يقوم بطلب الإعانة المالية. من غير مقابل عمل يؤديه

التعريف الإجرائي للمتسول: هو الشخص الذي يقوم باستعطاف الآخرين للحصول على المال.

**الفصل الثاني: الإطار النظري****-المبحث الأول : الدراسات السابقة:****أولاً: الدراسة المحلية:**

- بعنوان ظاهرة التسول في المجتمع. كتب هذه الدراسة فرج سليمان حمودة. سنة 2020م تناولت هذه الدراسة ظاهرة التسول ومخاطرها على الفرد والمجتمع وأهم هذه المخاطر الاستغلال الجسدي الاتجار بالمخدرات والبشر. أهم نتائجها:
- 1- إن هذه الظاهرة لها تبعات جنائية متشعبة
- 2- معظم المتسولين لهم تنظيمات ثابتة، وليس لهم دخل محدد.

1- لسان العرب . ابن منظور . دار المعارف القاهرة . 338/4

2- المصدر نفسه 221/3

3- <https://horofar.com>

## ثانياً: الدراسة الثانية: عربياً:

- بعنوان التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع: دراسة في عوامل وأنماط التسول وآثاره الاجتماعية والتربوية كتبها محمد الزعبي، ونورية علي حمد.. وقد تناولت هذه الدراسة التسول في اليمن. تهدف هذه الدراسة لتوصيف ظاهرة التسول عامة وتسول الأطفال خاصة. والوقوف وراء معرفة أهم دوافع التسول، كذلك دراسة الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المترتبة على التسول.

أهم نتائجها : 1 -إن حجم المتسولين بمدينة صنعاء ولاسيما الأطفال كبير، وقد نما في السنوات الثلاث الأخيرة 2-إن أكثر من نصف المتسولين ذوا انتماء قبلي .

3-وجود حالة تمايز ثقافي ، بين المتسولين. وعدم ارتباطهم بخلفية ثقافية موحدة .

4-ارتفاع نسبة التسول بين النساء الأرامل.

## ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

دراسة حول أولاد الشوارع في أميركا اللاتينية، أجراها عدد من الباحثين، وقد أجريت في البرازيل سنة 1984م وقد توصلت هذه الدراسة لتحديد خصائص عامة بين كل الأطفال الذين يعملون في الشوارع. وهذه الدراسة تعرضت للأطفال الذين يعملون ويعيشون في الطرقات، دون رعاية أسرهم. ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1- تختلف حياة الأطفال المشردين، عن الأطفال العاملين ؛ لاختلاف بعض الظروف الأسرية بينهم .

2- تزيد نسبة الانحراف بين الأطفال المشردين عنها لدى الأطفال العاملين.

## المبحث الثاني النظريات ذات العلاقة بالموضوع

توجد عدة نظريات لها علاقة بظاهرة التسول، وأهمها:

## 1-نظرية التقليد والمحاكاة.

ترى هذه النظرية أ، السلوك الاجتماعي هو أساس تعلم السلوك الإجرامي ويمكن الاستفادة من هذا النظرية لتفسير ظاهرة التسول، حيث يقوم كثير من المتسولين بتعليم أصدقائهم هذه المهنة، وقد استفادوا مادياً من التسول. مما دفعهم إلى ممارسة التسول بشكل دائم.<sup>4</sup>

## 2- نظرية الوصم:

يمكن تطبيق هذه النظرية على موضوع التسول حيث ترى هذه النظرية أن السلوك الإجرامي يشمل قضيتين هما:

1-البحث عن اللذة، 2- وتجنب الألم. وتطبيق هذه النظرية يمكن الوصول لنتائج واضحة تخص الموضوع المبحوث.

4- مساعد الحديثي. نظريات حول التسول. دار المعارف. القاهرة. ط2. 2009م. ص76

## الفصل الثالث: الأسباب والأنواع

## المبحث الأول: أسباب وأنواع وأشكال التسول:

## أولاً: أسباب ظاهرة التسول:

قد يتسول الناس لعدة أسباب أهمها ما يلي: <sup>5</sup>

1. ارتفاع نسبة الفقر والبطالة في المجتمع.
2. انتشار المظاهر بين الناس بالإضافة إلى غلاء المعيشة.
3. اعتبار التسول تجارة مربحة للبعض بدلاً من العمل.
4. تكاليف العلاج المرتفعة تدفع الأغلبية للتسول.
5. الإدمان على المخدرات تعد عاملاً من العوامل المسببة لهذه الظاهرة.
6. المرض النفسي الذي يعاني منه بعض الأفراد.
7. اتخاذ التسول مهنة متوارثة من الأجداد.
8. الحروب التي بسببها زادت حالات الهجرة والمجاعات.
9. غياب القانون، وعدم تطبيقه فعلياً في المجتمع.

## ثانياً: أنواع التسول:

يُصنف التسول على عدة أنواع وهي على النحو الآتي:

1. تسول إجباري: يكون جبراً عن إرادة الشخص وليس باختياره، كما في حالات الأطفال والنساء الذين يُجبرون على التسول.
2. تسول اختياري: يكون بحسب إرادة الشخص وليس جبراً عنه، حيث يكون ذو مهارة عالية تمكنه من تحقيق الكسب المادي.
3. تسول القادر: وهو التسول الذي يقوم به أفراد قادرين على العمل في الوضع الطبيعي لكنهم يفضلون التسول لتوفير احتياجاتهم، وعند القبض عليهم يتم محاكمتهم ومعاقبتهم.
4. تسول غير القادر: وهو التسول الذي يقوم به أفراد غير قادرين على العمل في الوضع الطبيعي كالمريض مثلاً، وعند القبض عليهم يتم وضعهم في دور ومراكز للرعاية الصحية والاجتماعية.
5. التسول الاحترافي: يختص باتخاذ التسول حرفة (مهنة) لتوفير متطلبات الحياة.
6. تسول ظاهر: وهذا النوع يكون علنياً عن طريق مد اليدين أمام الناس وطلب المال منهم.
7. تسول غير ظاهر: وهذا النوع يكون خفياً عن طريق إما بيع السلع البسيطة للمارة ت.
8. تسول موسمي: يمارس هذا التسول في مواسم ومناسبات معينة كمواسم الأعياد والمناسبات الدينية.
9. تسول طارئ: يحدث بسبب ظرف طارئ غير مخطط له، كمن يُطرد من منزله، أو من يضل طريقه.
10. تسول الجانح: يقوم به أصحاب الجُنح والجنايات عن طريق قيامهم بالتهديد وإيذاء الغير في سبيل الحصول على المال، بعد ذلك يقومون بالتسول؛ حتى يتمكنوا من التستر على أعمالهم والفرار من وجه العدالة. <sup>6</sup>

<sup>5</sup>- إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط ط1. 2005م. ص47

<sup>6</sup>- إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط ط1. 2005م. ص51-52

**ثالثاً : أشكال التسول وطرقه:**

التسول مظهر غير حضاري يعكس صورة سيئة عن البيئة المنتشر فيها، ويتخذ عدة صور وأشكال ، كما يستخدم المتسولون طرقاً وأشكالا مختلفة بعملية التسول، والتحايل للوصول للمال ومن أشهر هذه الطرق :

1- إظهار الحاجة الماسة للناس عبر تصنع البكاء ، أو ادعاء أنه عابر سبيل ضاع ماله أو نفذ ، فيطلب المساعدة من الناس.

2- ادعاء الإصابة ببعض الأمراض ، عبر الخداع والتمويه، لاستثارة عواطف الناس.

3- طلب المساعدات والتبرعات بادعاء أنها لمشروع خيري ، كبناء مسجد أو مدرسة.

4- ادعاء المتسول إصابته بخلل عقلي، عبر التصرف بشكل يوحي بذلك، لكسب عطف الناس.

5- اصطحاب الأطفال ، وخاصة الذين يعانون من خلل أو إعاقة معينة، لأماكن يرتادها الناس بكثرة كالمساجد والأسواق .

6 الادعاء الكاذب بالحاجة إلى تبرعات لغاية بناء مدرسة أو مسجد.

7 استعمال مستحضرات التجميل في تشويه شكل الوجه؛ لاستعطاف الناس.

8 استغلال الأطفال وأصحاب الإعاقة في التسول؛ لجذب واستعطاف الناس .<sup>7</sup>

**ظاهرة التسول الإلكتروني:**

مع ظهور الشبكة العنكبوتية وتطور وسائل الاتصالات ارتفعت نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وبناءً على ذلك ظهرت طريقة جديدة للتسول عُرفت بظاهرة التسول الإلكتروني التي تعتبر نسخة إلكترونية عن ظاهرة التسول التقليدي الشائع في الطرق والشوارع، لكن هذه الطريقة تختلف عن الظاهرة التقليدية في أن صاحبها المتسول يكون مجهول الهوية، حيث يقوم باستجداء الناس عن طريق النشر في مواقع محددة على شبكة الإنترنت، ومن الأشكال التي يتخذها في ذلك ما يلي:

**التسول عبر البريد الإلكتروني:** تكون هذه الطريقة على شكل رسائل مزعجة تصل لعدد من الناس عبر البريد الإلكتروني توهمهم بحاجة المرسل للمال أو أنه مصاب بمرض خطير يحتاج إلى توفير تكلفة العلاج.

**التسول في غرف الدردشة:** تتم عن طريق الدخول عبر غرف دردشة على مواقع التواصل الاجتماعي، يتم فيها سرد قصص غير حقيقية من نسج الخيال تظهر حاجة صاحبها للمال.

7- ظاهرة التسول: الأسباب والآثار والعقوبة القانونية وطرق الحد منها. بحث منشور على موقع موسوعة ودق القانونية. بتاريخ ديسمبر 23, 2021

## المبحث الثاني:

## آثار التسول في المجتمع :

يتسبب التسول في حدوث بعض الظواهر المجتمعية والتي تؤثر سلباً على تقدم وتطور المجتمع، ومن بين هذه الآثار السلبية الناجمة عن التسول للمجتمع ما يلي: إضعاف الاقتصاد الدولي. ارتفاع نسبة البطالة. انتشار ظاهرة التشرد بين المتسولين. انتشار السلوكيات السلبية. انتشار الجرائم وتجارة المخدرات. والتأثير على قدرة تواصل الفرد بأسرته. تعريض السياحة إلى الخطر. تكديس الأموال وعدم استهلاكها.<sup>8</sup>

## آثار التسول على المتسول نفسه:

هناك العديد من الآثار السلبية التي قد يعاني منها المتسول نفسه عندما يقوم بها الأمر، فليس من السهل أن يتجول شخص في الشوارع يمد يده في طلب المساعدة، فهناك تحديات كبيرة قد يواجهها عندما يقوم بهذا الأمر، ومنها:

1- تدني قيمة الذات عند الفرد وعدم احترام الشخص لنفسه، خاصة أن قد يتعرض للإهانة والنظرة السلبية المستمرة من قبل الأفراد المحيطين به .

2- الحالة النفسية السلبية التي يمكن أن يتعرض لها المتسول كفيلة بأن تحوله إلى مريض نفسي معقد، وغير قادر على مواجهة صعوبات الحياة بالعمل والمثابرة.

3- ينتج عن المتسول ارتكاب التسول للأخطاء والجرائم والقيام بأعمال مشبوهة بهدف الحصول على المال، وهذا ما يعرضه للمساءلة القانونية.

4- الإصابة ببعض الأمراض المنقولة عن الاحتكاك المباشر بالآخرين من خلال أخذ المال من مريض مصاب ببعض الأمراض وعدم غسل الأيدي قبل تناول الطعام قد ينتج عنه مشاكل صحية، هذا إلى احتمالية الإصابة بمرض ضغط الدم والسكر نتيجة الحالة النفسية السيئة.

كما قد يكون عرضة للإصابة بأمراض نقص المناعة. قد يتعرض المتسول للتحرش الجنسي أو اللفظي، ناهيك عن حوادث الطريق والإهانة.<sup>9</sup>

## أضرار التسول على الفرد والمجتمع:

للتسول أضرار خطيرة منتشرة، وتهدد الأفراد والمجتمع كاملاً وتندثر بكثير من العواقب منها:

1- قتل عزة النفس والكرامة، فالتسول يميئ الكرامة .

2- يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي، والثقافي والقيمي.

3- قد يلجأ المتسولون لتعاطي المنشطات. لمقاومة العوامل البيئية والتعب البدني الكبير الذي يبذلونه.

4- انتشار السلوكيات الضارة مثل التشرد، ما يؤثر في تواصل الفرد المتسول مع أسرته الأصلية ومجتمعه

5- تدني التحصيل العلمي لدى الأطفال المشردين نتيجة انقطاعهم عن الدراسة.

6- من أهم الأضرار تخريج جيل جاهل على كل المستويات: الأخلاقية والعلمية والنفسية وكل ذلك يعود بآثار ضارة في المجتمع.

8- ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن . ط1. 2013م.ص33

9- سالم العامري. ظاهرة التسول: الأسباب والآثار والعقوبة القانونية وطرق الحد منها . بحث منشور بتاريخ ديسمبر 23, 2021 موسوعة ودق القانونية

### الأماكن التي يتواجد فيها المتسولون:

تنشط ظاهرة التسول بشكل كبير خلال مواسم الأعياد والمناسبات الدينية، وتأسيساً على ذلك فإن هذه الظاهرة تتركز في الأماكن التالية:

- المراكز الصحية والدينية. والأسواق والمراكز التجارية.
- الأماكن السياحية والأثرية. والأماكن والجسور العامة.
- مواقف السيارات وإشارات المرور. و أرصفة الشوارع وتقاطعات الطرق<sup>10</sup>.

### التسول في المجتمع الليبي

لا يخلو المجتمع الليبي من وجود ظاهرة التسول ، وإن أسباب ممارسة التسول في المجتمع كثيرة، وقد أجريت بعض الأبحاث، وظهرت بعض التقارير الإعلامية التي تكشف واقه هذه الظاهرة في المجتمع الليبي. ومن أهم تلك التقارير التقرير الذي أجرته قناة (دي دبليو) الألماني ، عن طريق مراسلها (عصام الزبير ) والذي ورد فيه معلومات مهمة من ذلك: لقاء مع متسولة اسمها (هالة حسن) التي عمرها 16 سنة وهي من جنسية مصرية أقامت في ليبيا قبل الأحداث أيضاً: "امتهنت التسول في الفترة الأخيرة فقط، وقد تعرضت للتحرش من قبل بعض الشباب بسبب صغر سني" وقالت إنها تحصل على أكثر من 30 دينار في اليوم الواحد، أما (صابرين عبد الله ) والتي تبلغ من العمر 21 سنة، وهي مطلقة ، دخلت ليبيا قبل ثلاث سنوات، وامتهنت التسول بسبب ظروفها، بعد انفصالها عن زوجها، حيث لا يوجد من يعول أطفالها.

### سبب التسول في ليبيا:

من أهم الأسئلة في هذا المجال سؤال مهم وهو : من يمارس التسول في ليبيا ؟

وفي إجابة عن هذا السؤال المهم تقول الأخصائية الاجتماعية سهير الباروني -في مقابلة مع قناة (دي- دبليو) الألمانية التي نشرت تقريراً منشوراً بالخصوص- : إن أغلب المتسولين في ليبيا من غير المواطنين الليبيين وأن هؤلاء يرفضون ما يقدم لهم من صدقات على شكل طعام بل يريدون النقود فقط، وهذا ما يؤكد عدم حاجتهم الملحة. أما بالنسبة فالفقراء من بين المواطنين الليبيين "فكثيراً ما نجد لديهم عزة النفس ولا يسيئون لأنفسهم ولا يهينون كرامة أسرهم كما إن عدد قليل منهم يتسول بدافع الفقر<sup>11</sup>.

ومما ورد في التقرير المذكور ما يلي: بخصوص أكثر المتولين في الشوارع الليبية "أنهن فتيات صغيرات السن" واعتبر أن قيام المواطنين بتقديم دعم للجمعيات الخيرية والتبرع لها أفضل من إعطاء صدقات لهؤلاء المتسولين، لأن دعم هذه الجمعيات يعود بالفائدة على المواطن الليبي وعلى الأشخاص الذين هم حقا في حاجة إليها. ويؤكد المتحدث ،على ضرورة متابعة هؤلاء المتسولين من طرف الجهات المسؤولة و مراقبة منافذ الدخول من أجل سلامة وأمن ليبيا"، كما طالب المواطن أحمد أبو بكر المجلس الانتقالي والحكومة بالرفع من مستوى العناية بالمواطن وتأمين حياة كريمة له، وقال إن أموال الصدقات يجب أن توجه إلي وزارة الأوقاف قبل توجيهها الى المحتاجين، " فدخل ليبيا كبير ويكفي لسد حاجات كل الناس<sup>12</sup>.

<sup>10</sup> - ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن . ط1. 2013م.ص41

<sup>11</sup> -تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3-2012م

<sup>12</sup> - المرجع نفسه - تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3-2012م

## المبحث الثالث:

## مواجهة التسول وطرق الحد منه:

## أولاً: مواجهة التسول :

إن ظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية سلبية وغير حضارية وهي ظاهرة تنتشر في العديد من الدول وتعاني منها المجتمعات. فهي ظاهرة خطيرة حيث أن المتسولون والذين هم عاطلون عن العمل يلجؤون للتسول كأسهل وسيلة لجلب المال. وسوف ألقى الضوء على هذه الظاهرة وأسبابها وأساليبها وطرق الحد منها. هناك فئات مختلفة من المتسولون منهم من يدعي المرض أو أن لديه عاهة وأحياناً يدعون المرض لأنفسهم أو لأحد أقاربهم ويحملون معهم تقرير طبي عن الحالة المرضية وفي الأغلب تكون مزورة ومنهم الفقراء أو أطفال الشوارع، ويمثلون النمط التقليدي والقديم للتسول.

أما الفئات الأخرى فقد طوروا من أنفسهم وأصبحوا يتسولون بأساليب أخرى حيث يدعون أن أموالهم قد تم سرقتها أو أن حافظة النقود قد ضاعت أو أن صاحبها قد نسيها ويحتاج للمال سواءً لأجرة التاكسي أو لتعبئة البنزين أو لشراء غرض مهم وتتنوع الأساليب بكل مرة. يكمن تواجد المتسولون في الأسواق والشوارع أو عند المساجد وأحياناً يطرقون الأبواب ويكثر وجودهم في بعض المواسم خاصةً في شهر رمضان الذي يكثر فيه اخراج الصدقات.

وعن أسباب لجوء المتسولون إلى التسول وطلب المال بعضهم قد يجعلها مهنة، حيث هناك عدة أسباب فقد يلجأ البعض إلى التسول مضطراً بالبداية نتيجة الفقر ومن ثم بسبب ما يجنيه من دخل مرتفع احترف التسول وجعلها مهنة له. والبعض قد يكون ضحية لمنظمة عصابية حيث يتم خطفه صغيراً ومن ثم يتم اجباره على العمل في التسول، حيث يتم استغلال الأطفال لجذب الشخص المتصدق بعين الرأفة والرحمة<sup>13</sup>.

## ثانياً: طرق مواجهة التسول :

يمكن علاج هذه الظاهرة بعدة وسائل لتحقيق الحد منها وذلك عن طريق الخطوات التالية :

1- مكافحة الفقر والبطالة:

يمكن ذلك من خلال توفير فرص عمل للقادرين على العمل وخلق فرص عمل جديدة، وذلك بإعداد وتنفيذ برامج مناسبة لتعليمهم حرف يدوية مناسبة لقدراتهم. العمل على نشر الوعي الديني للحض على العمل.

2: تفعيل الجمعيات الخيرية:

العمل على أن تصل المساعدات المالية لمستحقيها من أموال الزكاة والصدقات ويكون انفاقها في مصارفها الشرعية كما أمرنا الله عز وجل في قوله: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60) (التوبة).

3- فرض عقوبات على المتسولين:

وذلك يتم بتشكيل فريق لمكافحة التسول والقبض على المتسولين وفرض عقوبة السجن أو غرامة مالية وذلك للحد من هذه الظاهرة<sup>14</sup>.

**آليات الحد من ظاهرة التسول: هناك عدة آليات ووسائل تساهم في علاج التسول، ومن أهمها:**

<sup>13</sup>- ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن. ط1. 2013م. 65-66

<sup>14</sup>- -- إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط. ط1. 2005م. ص 112

- توفير فرص عمل تناسب كل محتاج أو فقير حتى لا يلجأ إلى التسول.
- افتتاح مراكز وجمعيات خيرية تساعد هذه الفئة.. وتوفير الضمان الاجتماعي لكل فرد غير قادر على العمل.
- العمل على فرض عقوبات على كل من يُقبل على التسول وذلك بحسب قانون كل دولة.

### حكم التسول في الإسلام:

حرص الإسلام على المحافظة على كرامة الإنسان وحمايته من التعرض للإهانة، قال تعالى: {ولقد كرّمنا بني آدم}. واستناداً لما سبق فقد حرم الإسلام لغير المحتاج أن يتسول وبهذا حرم الإسلام هذه الظاهرة لما لها من آثار سلبية تعود على الأفراد والمجتمعات.<sup>15</sup>

### أهم القوانين والمواد الخاصة بالتسول:

1- قانون بشأن، الأحداث المشردين الصادر في 18 صفر 1375 هـ .  
مادة (1) : يعتبر الحدث ذكراً أو أنثى الذي لم يبلغ من العمر ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة مشرداً في الحالات الآتية :-

(أ) إذا وجد متسولاً في الطريق العام أو في المحال أو الأماكن العامة أو إذا دخل منزلاً أو أحد ملحقاته بقصد التسول. ويعتبر من أعمال التسول القيام بالعباب بهلوانية أو تصنع الإصابة بجروح أو عاهات أو استعمال أية وسيلة من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور.

(ب) إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات.

(ج) إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو إفساد الأخلاق أو القمار أو قام بخدمة من يقومون بهذه الأعمال.

(د) إذا خالط المتشردين أو المشتبه في أمرهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة أو المشردين.

(هـ) إذا كان سئ السلوك ومارقاً من سلطة أبيه أو من له الولاية على نفسه.

(و) إذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت في الطرقات.

(ز) إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن وكان أبواه متوفين أو مسجونين أو غائبين.<sup>16</sup>

### 2- قانون بشأن، المشردين والمشتبه في أمرهم :

#### المادة (1)

يعد متشرداً طبقاً لأحكام هذا المرسوم من لم تكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا يعد كذلك من كان صاحب حرفة أو صناعة أو وظيفة حين لا يجد عملاً.

ولا يعتبر من الوسائل المشروعة للتعايش التسول وتعاطي أعمال وألعاب القمار والشعوذة والعرافة والألعاب البهلوانية وما يماثلها.<sup>17</sup>

### مقترحات من وجهة النظر الشخصية:

قبل أن أختتم هذا البحث أقترح بعض الدراسات والأبحاث لتتبع البحث الحالي، منها:

15- أحكام التسول فقهاً وقانوناً: سعد خليفة. منشورات جامعة قاريونس. بنغازي. ط1. 1998. ص87

16- الموقع الرسمي لوزارة العدل الليبية على الأنترنت .

17- المرجع نفسه

- 1- القيام بدراسة ميدانية خاصة بالمتسولات، للتعرف على واقع المرأة الليبية وعلاقتها بالتنمية، ومزاولة مهنة التسول.
- 2- القيام ببحث نظري للتعرف على دوافع التسول، لدى المتسولات وعلاقتها بالتغيرات التربوية، والنفسية.
- 3- القيام ببحث نظري يدرس فاعلية استخدام الأساليب الإرشادية في تنمية الوعي لدى المرأة بأضرار التسول.

### الخاتمة

هنا نصل إلى نهاية هذا البحث الذي تناول ظاهرة التسول هذه الظاهرة المشينة، والضارة بالمجتمع، والتي تضر بكل من الطرفين سواء المتسول أو المتصدق عليه، وهي الظاهرة التي تعد من أعقد الظواهر الاجتماعية لكونها مرتبطة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، والأمني كذلك،

وهي من الظواهر المستعصية عن الضبط حيث عجزت أغلب دول العالم عن إنهاء وجودها. وفي هذا البحث تناولتها من جوانب كثيرة بدأً من تعريفها وأسبابها، وأنواعها، وطرق ممارستها، ثم ما يترتب عنها من آثار. وفيما يلي سأذكر ما توصل إليه البحث من نتائج، ثم أضع أهم التوصيات المتعلقة بالموضوع الذي بذلت جهدي في كتابته، وتناول جزئياته المتعددة.

### النتائج :

بعد انتهاء هذا البحث، وتناول فصوله ومباحثه، اتضحت خلاله بعض النتائج، وهي الآتية:

- إن ظاهرة التسول ظاهرة لم يخلُ منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية سواء في الدول الغنية أو الفقيرة لكن النسبة تختلف من دولة إلى أخرى.
- إن التسول من أهم الظواهر تأثيراً في الجانب الاجتماعي للدولة، لارتباطه المباشر بكل فئات المجتمع سواء من جانب المتسولين أو جانب المتصدقين.
- للتسول آثار خطيرة على الصعيد النفسي والاجتماعي تعود بالضرر الفادح على المتسولين وخاصة الذين هم في مرحلة الطفولة والمراهقة.
- لم تفلح الجهات المختصة في ليبيا في منع انتشار ظاهرة التسول
- إن أكثر عناصر المتسولين في المجتمع الليبي هم من أصحاب الجنسيات العربية الأخرى.
- تزيد نسبة وأعداد المتسولين مع حدوث الأزمات والمشاكل الخاصة بأمن المجتمع والدولة مثل الحروب والنزاعات، والنزوح، والكوارث الطبيعية.
- شهد التسول على مستوى الممارسة تطوراً في السنوات الأخيرة، حتى وصل إلى ما يعرف بالتسول الإلكتروني.
- حرم الإسلام عملية التسول عندما تتم ممارستها للارتزاق من غير حاجة، وبلا ضرورة ملحة.

### التوصيات

في آخر هذا البحث أقدم بمجموعة من التوصيات المتعلقة به، وهي التوصيات التالية :

- 1- تكاتف جهود الدولة في توفير حياة اجتماعية وصحية أفضل للمواطنين الفقراء.
- 2- الدعم المادي والعيني للفقراء والمحتاجين، وتوفير فرص عمل يجعل الأفراد في غير حاجة للتسول.
- 3- وضع قوانين رادعة للقضاء على هذه الظاهرة بشكل إلزامي، وتعرض المتسولين للمساءلة القانونية عند القيام بأعمال التسول.

4- الاهتمام بمجانية التعليم يوفر فرص أكبر للطبقات الفقيرة في التعلم والعمل بالشهادات الجامعية والكسب من الجد والعمل.

5- بث مبادئ القيم والأخلاق التي تحت الأفراد على سلبيات التسول وتأثيره المجتمعي وأضراره على المتسول والأفراد ومنظومة المجتمع ككل.

- حملات إعلامية مكثفة لتوعية بمخاطر التسول وتأثيره من أجل تثقيف الأفراد بصعوبة وحجم هذه المشكلة. زيادة مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة-

للدولة التي تهتم بدراسة الحالة الاجتماعية لبعض الأفراد وتوفير الدعم الاجتماعي والمادي لهم.

### المراجع:

1. إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط. ط1. 2005م.
2. سعد خليفة. أحكام التسول فقهاً وقانوناً: منشورات جامعة قاريونس. بنغازي. ط1. 1998م.
3. مساعد الحديثي وآخرون. نظريات حول التسول. دار المعارف. القاهرة. ط2. 2009م.
4. نبراس طه خماس "دراسة ميدانية لأسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد انموذجاً"، (2016)،
5. علي عودة الشرفات. ظاهرة التسول حكمها وآثارها وعلاجها في الفقه الاسلامي، دار البنيان. عمان-الأردن. ط2. 2011م.
6. ابن منظور - لسان العرب. تحقيق: عبد الله الكبير. دار المعارف القاهرة. ط2. 1992م.
7. ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن. ط1. 2013م.
8. ظاهرة التسول: الأسباب والآثار والعقوبة القانونية وطرق الحد منها. ديسمبر 23، 2021 موسوعة ودق القانونية.
9. تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3-2012م.
10. ظاهرة التسول في المجتمع. مقال منشور على موقع وزارة العدل الليبية. 2020م.
11. تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3-2012م.
12. موقع - <https://ar.wikipedia.org>
13. موقع - <https://mawdoo3.com>
14. موقع وزارة العدل الليبية. على الأنترنت.